

الوجوه التفسيرية التي ضعفها الإمام ابن جزي الكلبى (ت: ٧٤١ هـ) في تفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل): أسبابها وأثرها سورة البقرة أنموذجاً (جمعاً ودراسة)

د. حسن سالم عوض هبشان^(١)

(قدم للنشر في ٢١ / ٠٧ / ١٤٤٤ هـ؛ وقبل للنشر في ٢٣ / ٠٨ / ١٤٤٤ هـ)

المستخلص: يكمن مضمون البحث في عرض ودراسة الوجوه التفسيرية التي ضعفها الإمام ابن جزي الكلبى . رحمه الله . في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، كما يبرز البحث الأسباب التي بها ضعف ابن جزي الكلبى هذه الوجوه، وأثر هذا الضعف في التفسير؛ إذ دأب كثير من الباحثين بالعناية بالراجح من الوجوه؛ لشهرتها وأغفلوا ما ضعف منها فلم يدرسه إلا القليل. واتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي؛ إذ يعتمد على تتبع الوجوه الضعيفة في سورة البقرة، ودراسة أسبابها وأثرها؛ بغرض الوصول الى نتائج وأحكام عامة.

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث أن ابن جزي الكلبى ضعف بعض الوجوه دون ذكر سبب التضعيف، بينما اعتمد في تضعيف بعض الوجوه الأخرى على أسباب علمية تنوعت بين علوم اللغة والعقيدة والفقه وغير ذلك، كما أن من النتائج أن بعض الوجوه الضعيفة عند ابن جزي الكلبى هي عند غيره غير ضعيفة؛ بل محتملة لمعنى الآية. ويوصي الباحث بدراسة منهج التضعيف عند المفسرين، وبيان الصيغ المستخدمة والمنهج المتبع في تضعيف الوجوه وتحويلها وفق منهجية علمية مدروسة ورسنية.

الكلمات المفتاحية: ابن جزي، الوجوه الضعيفة، سبب، ضعيف، بعيد، تفسير.



(١) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك، ورئيس قسم أصول الدين بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة.

Exegetical Interpretations that Al-Imām Ibn Juzay Al-Kalbiy (d. 741 AH) Considered Weak in His Exegesis (At-Tashīl Li ‘Ulūm At-Tanzīl) – Causes and Impacts
Surah Al-Baqarah as a Case Study
A Collection and Study

Dr. Hasan Salem Awadh Habshan⁽¹⁾

(Received 12/02/2023; accepted 15/03/2023)

Abstract: The content of the research lies in presenting and studying the interpretations that Imam Ibn Juzay - may Allah have mercy on him - weakened in his exegesis *At-Tashīl Li ‘Ulūm At-Tanzīl*. This research also clarifies the causes that lead him to weaken these interpretations, and the impact of such weakness in exegesis; given that many researchers have paid careful attention to only preponderant interpretations due to their popularity and neglected that which was weaker. Hence, none but a few studied the latter.

The research adopts the analytical and inductive methodology; given that it relies on the search for and examination of weak interpretations of Surah Al-Baqarah, as well as the study of their causes and impacts; with the goal of obtaining results and deriving general rulings.

Among the most prominent findings that the researcher has reached is that Ibn Juzay weakened some interpretations without mentioning the reason for the weakening, while he relied in the weakening of some other interpretations on scientific reasons that varied between linguistic sciences, creed, jurisprudence, and so on. From among the findings as well is that some of the weakened interpretations according to Ibn Juzay are not considered weak according to others but rather probable meanings of the verses.

The researcher recommends studying the exegetes' methods of weakening interpretations, and clarifying the formulas used and the method followed in the weakening of interpretations according to a scientific, elaborate, and composed methodology.

Keywords: Ibn Juzay, weak interpretations, cause, weak, implausible.



(1) Associate Professor of Interpretation and Quranic Sciences, College of Sharia, University of Sharjah.

Email: hhabshan@sharjah.ac.ae

مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، ثم أما بعد:

فقد عُنون هذا البحث: «الوجوه التفسيرية التي ضعفها الإمام ابن جزي الكلبي (ت: ٧٤١هـ) في تفسيره أسبابها وأثرها سورة البقرة أنموذجاً جمعاً ودراسة»؛ ليقدم دراسة عن منهج الإمام ابن جزي الكلبي في عرض الوجوه التفسيرية الضعيفة ونقدها وأسباب ضعفها في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، وهو من التفاسير العظيمة المباركة والتي ورد فيه جملة من الوجوه والأقوال الضعيفة. وهو على عكس ما وجدته الباحث من كثرة الدراسات في منهج الترجيحات عند ابن جزي الكلبي وغيره من المفسرين، فكانت النظرة مخالفة ومعاكسة لدراسة الترجيحات المتعددة؛ لتكون دراسة عن منهج وأسباب وصيغ التضعيف وليس الترجيح، وقد كانت عناية ابن جزي الكلبي واضحة جداً بالوجوه الضعيفة.

مشكلة البحث:

تتحدد المشكلة في الإجابة على الأسئلة الآتية:

١. قلة المعتنين من الباحثين بدراسة منهج تضعيف الوجوه التفسيرية، بينما تكثرت دراسات الباحثين لمنهج ترجيح الوجوه عند المفسرين.
٢. ما الأسباب التي بها ضعف ابن جزي الكلبي الوجوه التفسيرية؟
٣. هل جميع هذه الوجوه ضعيفة، وما أثر ذلك في التفسير؟
٤. ما منهج ابن جزي الكلبي في ذكره للأقوال التفسيرية الضعيفة؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع فيما يأتي:

١. عناية ابن جزي الكلبي في ذكر الوجوه التفسيرية الضعيفة وبيان أسباب ضعفها.
٢. معرفة الوجوه التفسيرية الضعيفة في التفاسير مهمة من حيث بيان الغث والسمين.
٣. مكانة ابن جزي الكلبي وشهرته، فهو إمام حافظ للتفسير، وقد اعتنى بتحقيق أقوال المفسرين.
٤. القيمة العلمية الكبيرة لكتاب التسهيل.
٥. دراسة ومناقشة الوجوه التفسيرية الضعيفة في التفسير تُنمي ملكة الاستنباط والترجيح والتنقيح في اختيار الوجه الأليق بحال الآية، وردّ الوجه البعيد والضعيف وطريقة العلماء في نقده.

أهداف البحث:

١. عرض الوجوه التفسيرية الضعيفة في التفسير عند ابن جزي.
٢. بيان منهج ابن جزي الكلبي في تضعيف الأقوال.
٣. بيان مدى ضعف هذه الوجوه أو عدمها، وأثر ذلك في التفسير.

السنة التاسعة، المجلد (٩)، العدد (٣) [شوال ١٤٤٥/مايو ٢٠٢٤]

الدراسات السابقة:

من خلال بحثي في أوعية المعلومات والمكتبات لم أقف على دراسة لموضوعي هذا، وإنما دراسات وأبحاث متنوعة لهذا التفسير، منها:

١. [الأقوال التي ضعفها ابن جزي الكلبي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل دراسة تحليلية نقدية]، رسالة ماجستير للباحث: أحمد مهدي نصار، جامعة الأزهر، طنطا، ٢٠١٩م، ولم يتسن للباحث العثور عليها؛ كونها غير متاحة على الإنترنت، ولم تطبع على حد علم الباحث.
٢. [ترجيحات ابن جزي الكلبي في تفسيره من خلال كتابه (التسهيل لعلوم التنزيل) "عرضاً ومناقشة"، من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة البقرة]، رسالة دكتوراه للباحث: مُجَّد ابن علي بن عبدان الغامدي؛ جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ.
٣. [ترجيحات ابن جزي الكلبي في تفسيره عرضاً ومناقشة من أول سورة آل عمران حتى نهاية سورة المائدة]، رسالة دكتوراه للباحث: عبد العزيز بن إبراهيم اليحيى، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٣٠هـ - ١٤٣١هـ.
٤. [ترجيحات ابن جزي الكلبي في التفسير من خلال كتابه (التسهيل لعلوم التنزيل) "عرضاً ومناقشة" من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة يوسف]، رسالة دكتوراه للباحث: إبراهيم بن مُجَّد بن عبد الخالق الغامدي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٨هـ - ١٤٢٩هـ.
٥. [ترجيحات ابن جزي الكلبي في التفسير من خلال كتابه (التسهيل لعلوم التنزيل) من أول سورة الرعد إلى نهاية سورة القصص (عرضاً ومناقشة)]، رسالة دكتوراه للباحثة هناء عبد الله سليمان أبو داود، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٣٠هـ.
٦. [ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره عرضاً ومناقشة من أول سورة العنكبوت وحتى آخر سورة غافر]، رسالة دكتوراه للباحث عبد الحي بن دخيل الله بن مسلم المحمدي، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٧. [ترجيحات ابن جزي في التفسير من خلال كتابه: (التسهيل لعلوم التنزيل) من أول سورة المعارج إلى آخر سورة الإنسان عرضاً ومناقشة] رسالة دكتوراه للباحثة: إنجا بنت دخيل بن حمود الجدعاني، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٨. [ترجيحات الإمام ابن جزي في التفسير من خلال كتابه: (التسهيل لعلوم التنزيل) عرضاً ومناقشة، من أول سورة المرسلات إلى آخر سورة الأعلى] رسالة ماجستير للطالبة: إيمان بنت زكي، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين. ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٩. [ترجيحات ابن جزى الكلبي في التفسير من خلال كتابه (التسهيل لعلوم التنزيل) من أول سورة الغاشية حتى آخر سورة الناس] رسالة ماجستير للطالب: طارق بن أحمد بن علي الفارس، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين. ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٠. [الوقف والابتداء وأثرهما الدلالي دراسة تطبيقية في التسهيل لابن جزى الكلبي الكلبي (ت: ٧٤١هـ)]، لحاتم مصطفى محمد أبو سعيدة، قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، مصر، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م.

وغيرها من الأبحاث ذات الصلة بتفسير ابن جزى الكلبي ومجالاته المتعددة، وما سيضيفه الباحث يكمن في عرض ودراسة الوجوه التفسيرية الضعيفة التي اعتنى بها ابن جزى الكلبي في تفسيره اعتناءً كبيراً، وأورد أسباباً لتضعيفها وتوهينها.

حدود البحث:

سيكون البحث - بإذن الله - في الوجوه التفسيرية الضعيفة في سورة البقرة، وقد حصرتها في ثلاثة عشر (١٣) موضعاً.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، مع ما يلزم من مناهج مساعدة في تحقيق أغراض هذه الدراسة؛ وذلك بعرض الوجوه التفسيرية التي ضعفها ابن جزى الكلبي في سورة البقرة من خلال تفسيره وتوصيفها وتحليلها وبيان أسبابها وأثرها.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين يضم كل منهما مطالب عدة على النحو الآتي:
المقدمة: وفيها: مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة فيه، وحدود دراسته، والمنهج المعتمد فيه.

التمهيد: وفيه ترجمة الإمام ابن جزى الكلبي، والتعريف بتفسيره، وبالوجوه الضعيفة.
المبحث الأول: عناية الإمام ابن جزى الكلبي بعرض الوجوه التفسيرية الضعيفة، ومنهجه فيها.
وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عناية الإمام ابن جزى الكلبي بعرض الوجوه التفسيرية الضعيفة.
المطلب الثاني: منهج الإمام ابن جزى الكلبي في تضعيف الأقوال التفسيرية.
المبحث الثاني: عرض ودراسة الوجوه التفسيرية الضعيفة في سورة البقرة: وقد جعل كل موضع مطلباً.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثم ثبتت المصادر والمراجع.

التمهيد

ترجمة الإمام ابن جزي الكلبي، والتعريف بتفسيره وبالوجوه التفسيرية الضعيفة

أولاً: ترجمة الإمام ابن جزي الكلبي:

(١) اسمه وكنيته:

هو مُجَدُّ بن أحمد بن مُجَدُّ بن عبد الله بن جزي الكلبي الغرناطي، أما كنيته فهي أبو القاسم^(١).

(٢) مولده ونشأته:

وُلد الإمام ابن جزي الكلبي يوم الخميس في التاسع من ربيع الثاني، سنة ثلاثٍ وتسعين وستمائة هجرية (٦٩٣ هـ)، في مدينة غرناطة، حيث كانت منارة للعلم، والمكاتب والمساجد، وقبلة لطلاب العلم^(٢)، وينسب ابن جزي الكلبي إلى قبيلة بني كليب، وهي قبيلة عربية يمنية تنتسب إلى كلب ابن وبرة بن تغلب بن قضاة^(٣).

(٣) شيوخه:

من أبرز شيوخه:

١. أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨ هـ)^(٤).

٢. أبو القاسم بن عبد الله بن مُجَدُّ بن الشاط الأنصاري السبتي (ت ٧٢٣ هـ)^(٥).

(٤) تلاميذه:

هناك عدد من تلاميذه النجباء، فمنهم:

١. لسان الدين أبو عبد الله مُجَدُّ بن عبد الله المعروف بابن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ)^(٦).

٢. أبو الحسن النباهي علي بن عبد الله بن مُجَدُّ بن حسن (ت ٧٩٣ هـ)^(٧).

(٥) ثناء العلماء عليه:

١. قال عنه ابن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ): «كان رحمه الله على طريقة مثلى من العكوف على العلم...، والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فقيهاً، حافظاً، قائماً على التدريس، مشاركاً في فنون من العربية،

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب، (١٠/٣)؛ الديباج المذهب، ابن فرحون، (٢/٢٧٤-٢٧٦)؛ نفح الطيب، المقرئ، (٥/٥١٤).

(٢) نفح الطيب، المقرئ، (٥/٥١٦)؛ الأعلام، الزركلي، (٥/٧٤١هـ).

(٣) الأنساب، السمعاني، (١٣/١١)؛ معجم البلدان، ياقوت الحموي، (٢/٢٥٤).

(٤) الدرر الكامنة، ابن حجر، (٥/١٨٩).

(٥) شجرة النور الزكية، مخلوف، (١/٣٠٦).

(٦) نفح الطيب، المقرئ، (٥/٥١٤).

(٧) المرجع السابق.

والفقه، والأصول، والقراءات، والحديث، والأدب، حفظة للتفسير، مستوعبًا للأقوال، جماعة للكتب مملوكة الخزانة»^(١).

٢. وقال ابن فرحون (ت ٧٩٩هـ): «حسن العهد، حسن الخلق، كثير التواضع، أقرأ الفقه ودرسه عمره، وانتصب للفتيا، وتكلم للجمهور، وكان مفرغًا في المشكلات، ومستشارًا في الأحكام، يقوم على الفقه أحسن قيام»^(٢).

٦) وفاته:

استشهد -رحمه الله- في التاسع من جمادى الأولى عام سبعمائة وواحد وأربعون هجرية^(٣)، في معركة طريف التي وقعت جنوب الأندلس بين جيش المسلمين وجيش المسيحيين ومملكة البرتغال، وكان -رحمه الله- مشاركًا مع جيش المسلمين يحثهم على القتال ويشحذ همهم، وقتل فيها كثير من العلماء وغيرهم، وصارت مقتلة عظيمة، وأسر من أسر، والله المستعان^(٤).

٧) مؤلفاته:

من أبرز كتبه، ما يأتي:

١. التسهيل لعلوم التنزيل^(٥).
 ٢. الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار^(٦).
 ٣. القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية^(٧).
- وهناك دراسات أوسع لابن جزى ومنهجه منها: منهج ابن جزى في تفسيره، علي محمد الزبيري، ط ١، دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٧م.
- ثانيًا: التعريف بتفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل):
- يمكنني إجمال منهج ابن جزى، في النقاط الآتية:
١. يصنّف تفسيره من التفاسير المختصرة؛ إذ لم يكن تفسيرًا موسعًا، كتفسير الفخر الرازي (٦٠٥هـ)، وتفسير الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) مثلاً، وإنما اتسم بالاختصار، ومثال ذلك قوله تعالى: «وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب، ١١/٣.

(٢) الديباج المذهب، ابن فرحون، (٢/٢٧٧).

(٣) نفح الطيب، المقرئ، (٥/٥١٦)، وذكر ابن حجر أنه في السابع من جمادى الأولى. الدرر الكامنة، ابن حجر، (٥/٨٩).

(٤) تاريخ ابن خلدون، (٧/٣٤٧.٣٤٦).

(٥) وهو كتاب مطبوع مناط الدراسة، ولكن سمّاه ابن القاضي (الجواهر الحسان) ولعله وهم؛ لأنني لم أجده عند غيره، والجواهر الحسان إنما هو تفسير للتعالي (ت ٨٧٥هـ). دُرّة الحجال في أسماء الرجال، ابن القاضي، (٢/١١٨). كما طبعت دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤١٦هـ.

(٦) الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب، ١١/٣.

(٧) الديباج المذهب، ابن فرحون، (٢/٢٧٧).

ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿هود: ٣﴾، قال ابن جُزَيّ: «أي استغفروه مما تقدم من الشرك والمعاصي، ثم ارجعوا إليه بالطاعة والاستقامة عليها، ﴿يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي: ينفعكم في الدنيا بالأرزاق، والنعم، والخيرات»^(١). ولعل تسميته بالتسهيل؛ قاصدًا بذلك الاختصار وتقريب المعاني دون توسُّع وإسهاب وبسط في الأوجه والمعاني.

٢. يفسر بعض كلمات الآية، ويترك بعضها؛ بغية الاختصار، كمثل قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أتلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [النمل: ٩٢]، لم يفسر إلا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ حيث قال في تفسيرها: «أي: إنما عليّ الإنذار والتبليغ»^(٢).

٣. جمع ابن جزي الكلبى بين التفسير بالمأثور والرأي، ففسر القرآن بالقرآن والسنة وأسباب النزول وأقوال الصحابة والتابعين ولغة العرب. فمرة يفسر بالمأثور، ومثال ذلك تفسير الكلمات في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] بقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ظَلَمَنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]^(٣)، وأما تفسيره بالرأي، فمثاله تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ [الحديد: ١٨]، بقوله: «الصِّدِّيقُونَ مبالغة من الصدق أو من التصديق، وكونه من الصدق أرجح؛ لأن صيغة فعيل لا تبنى إلا من فعل ثلاثي في الأكثر، وقد حكى بناؤها من رباعي كقولهم: رجل مسيئك من أمسك»^(٤). حيث رجح قوله مستندًا على قاعدة صرفية متمثلة في وزن كلمة صديق على فعيل وهو من إعمال الرأي المحمود المنضبط بقواعد لغوية محضة.

٤. يحمل الآيات على نظائرها في القرآن كمرجح قوي عنده؛ إذ هو من باب تفسير القرآن بالقرآن^(٥)، ومثال ذلك تفسيره قوله تعالى: ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ لَّهُ﴾ [البقرة: ٢٣]، فسرهما بمثل ما فسرها في سورتي يونس وهود، فقال: «﴿مِّمَّنْ لَّهُ﴾ [البقرة: ٢٣] الضمير ما أنزلنا وهو القرآن، ومن لبيان الجنس، وقيل يعود على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فمن على هذا: لا ابتداء الغاية من بشر مثله، والأول أرجح لتعيينه في يونس وهود»^(٦).

(١) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، (٣٦٥/١).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، (١٠٨/٢).

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، (٨٠/١).

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، (٣٤٧).

(٥) ولا يلزم من ذلك أن كل من قال: إن هذه الآية تفسر لهذه الآية صحة ذلك وقبوله؛ لأن هذا تفسير مبني على اجتهاد المفسر ورأيه، وقد لا يكون صحيحًا. فصول في أصول التفسير، الطيار، (٣٧).

(٦) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، (٧٦/١).

٥. يورد القراءات في تفسير الآيات، وقد اعتمد على قراءة نافع في تفسيره^(١)، ولكنه يورد غيره من القراء كمثل تفسيره قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ [الزخرف: ٣٨] حيث قال: «قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر جاءنا بضمير الاثنين وهما من يعش وشيطانه، وقرأ الباقر بغير ألف على أنه ضمير واحد وهو من يعش»^(٢).

٦. لم يلزم ابن جزي الكلبي نفسه بطريقة محددة لتفسيره في اتباع طريقة محددة كأن يبدأ باللغة مثلاً، ثم القراءات ثم أسباب النزول، وإنما اختلف منهجه وتنوع في ذلك، فمرة يقدم اللغة من إعراب واشتقاقات، ومرة يقدم ذكر الحديث النبوي، أو سبب النزول، أو القراءات. وذلك جلي عند تتبع النماذج الخمسة السابقة.

ثالثاً: التعريف بالوجوه الضعيفة :

(أ) تعريف الوجوه،

لغة: جمع وجه، ووجه كل شيء مستقبله، وهو مصدر وَجَّهَ، قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): «الواو والجميم والهاء أصل واحد يدل على مقابلة الشيء، والوجه مستقبل لكل شيء، يقال: وجَّه الرجل وغيره، وربما عبَّر عن الذات بالوجه»، ويقال: هذا وجه الرأي أي هو الرأي نفسه، ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به^(٣).

اصطلاحاً:

١. المعاني المختلفة للفظ القرآنية في مواضعها من القرآن^(٤).

٢. اسم للمعاني المختلفة للكلمة الواحدة^(٥).

وهذان التعريفان متقاربان في المعنى سواء ما جاء عن مقاتل (ت١٥٠هـ) أو ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) حيث يجعلان للفظ الواحدة عدة معاني مختلفة عن بعضها البعض، وما يشبهه موضوع البحث من هذين التعريفين هو أن الوجوه الضعيفة تُستنبط من كلمة قد يستنبط المفسر الآخر من نفس هذه الكلمة معني أقوى وأقرب إلى مدلول الآيات.

(١) حيث صرَّح بذلك بنفسه، وعلل ذلك لأنها قراءة بلاده الأندلس وكذا سائر بلاد المغرب، ولقول مالك بن أنس: قراءة نافع سنة. التسهيل، (١٦/١).

(٢) التسهيل، (٢٥٩/٢).

(٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٨٨/٦)، مادة "وَجَّه"، لسان العرب، ابن منظور، (٥٥٦/١٣)، مادة "وَجَّه".

(٤) استقرأ هذا التعريف د. مساعد من كتاب مقاتل البلخي (ت١٥٠هـ). ينظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم، الطيار، مساعد، (٩٤).

(٥) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي، ٨٣.

(ب) تعريف الضعيفة:

لغة: الضعيفة مؤنث ضعيف، والضعيف لغةً: هو من ضَعَفَ يَضْعُفُ ضَعْفًا، فهو ضعيف، قال الخليل (ت ١٧٣هـ): "ضَعَفَ يَضْعُفُ ضَعْفًا وَضَعْفًا، وَالضَّعْفُ خِلَافُ الْقُوَّةِ، وَيُقَالُ: الضَّعْفُ فِي الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ، وَالضَّعْفُ فِي الْجَسَدِ، وَيُقَالُ: هُمَا لَعْنَانُ جَائِزَتَانِ فِي كُلِّ وَجْهٍ"، ثم ذكر معنى آخر للضعف، فقال: أضعفت الشيء إضعافًا، وضعفته تضعيفًا، وضاعفته مُضاعفةً، وهو أن يُزَادَ عَلَى أَصْلِ الشَّيْءِ فَيُجْعَلُ مِثْلَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ^(١).

فظهر معنيان للضعف؛ أحدهما: أنه بخلاف القوة، والآخر: أنه بمعنى الزيادة على أصل الشيء؛ لكن المعنى المستعمل في هذه الدراسة هو المعنى الأول.

اصطلاحًا: عرفها الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) بقوله: «الضعيف ما يكون في ثبوته كلام»^(٢)، وحدّه الكفوي (١٠٩٤هـ) بقوله: «والضعيف هو الذي لا يصل حكمه إلى الثبوت»^(٣).

إن مفهوم الضعيف عند الجرجاني ودلالة هذا المصطلح عنده هو مدار البحث وغايته ويكمن في أن الوجوه الضعيفة هي التي ثبتت عند المفسرين؛ لكن ظهر ضعف هذا الوجه بمقابلته ومعارضته بغيره من الوجوه الموصوفة بالقوة، أما تعريف الكفوي فهو أقرب إلى وصف الحديث الضعيف كما هو في مصطلح الحديث.

وبعد التعريف بكل من الوجوه الضعيفة، يمكن للباحث التعريف بالوجوه الضعيفة كمركب إضافي، فهي: «ما استنبطه المفسرون من أقوال ووجوه لا ترقى للقوة والاستدلال مع ما يعارضها».



(١) كتاب العين، الفراهيدي، (٢٨١/١)، (٢٨٢/١)، مادة: "ضعف".

(٢) التعريفات، الجرجاني، (١٣٨).

(٣) الكليات، الكفوي، (٥٢٩).

المبحث الأول

عناية الإمام ابن جُزَيِّ الكلبي بعرض الوجوه التفسيرية الضعيفة، ومنهجه فيها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

عناية الإمام ابن جُزَيِّ الكلبي بعرض الوجوه التفسيرية الضعيفة

اعتنى ابن جزري عنايته بالوجوه التفسيرية الضعيفة . وهو مناط الدراسة . حيث لا يكتفي بذكر الوجوه الراجحة والقوية، بل يضيف إلى ذلك الوجوه الضعيفة مع ذكر سبب الضعف بتوسع أو باختصار، وقد لا يذكر في بعض الأحيان أي سبب لتضعيفه.

وقد تعهد في مقدمة كتابه بتحقيق الأقوال التفسيرية، فقال: "الفائدة الرابعة: تحقيق أقوال المفسرين، والتفرقة بين السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح، وذلك أن أقوال الناس على مراتب: فمنها الصحيح الذي يُعَوَّل عليه، ومنها الباطل الذي لا يُلتفت إليه، ومنها ما يحتمل الصحة والفساد، ثم إنَّ هذا الاحتمال قد يكون مُتساويًا، أو مُتفاوتًا، والتفاوت قد يكون قليلاً أو كثيراً"^(١). وإن كان في بعض المواضع لا يُرَجَّح، وقد لا يكون من اليسير على المفسر أن يُرَجَّح في كل آية؛ لأنَّ بعض الأقوال أحياناً متساوية أو مُتقاربة في القوة والاحتمال.

المطلب الثاني

منهج الإمام ابن جُزَيِّ الكلبي في تضعيف الأقوال التفسيرية

اتخذ ابن جزري لنفسه منهجاً خاصاً للحكم على الأقوال بحسب مرتبة هذه الوجوه التفسيرية، فقال: «وإني جعلتُ لهذه الأقسام عبارات مختلفة، يعرف بها مرتبة كل قولٍ، فأدناها ما أُصِرَّحُ بأنه خطأ، أو باطل، ثم ما أقول فيه: إنَّه ضعيف، أو بعيد، ثم ما أقول: إنَّ غيره أرجح منه، أو أقوى، أو أظهر، أو أشهر، ثم ما أقدم غيره عليه؛ إشعاراً بترجيح المتقدم، أو بالقول فيه: قيل كذا؛ قصداً للخروج من عهدته، وأما إذا صرَّحت باسم قائل القول، فإني أفعل ذلك لأحد أمرين إما للخروج عن عهدته، وإما لنصرته إذا كان قائله ممن يقتدى به، على أني لست أنسب الأقوال إلى أصحابها إلا قليلاً، وذلك لقلّة صحة إسنادها إليهم، أو لاختلاف الناقلين في نسبتها إليهم، وأما إذا ذكرت شيئاً دون حكاية قوله عن أحد فذلك إشارة إلى أني أتقلده وأرتضيه سواء كان من تلقاء نفسي، أو مما أختاره من كلام غيري، وإذا كان القول في غاية السقوط والبطلان لم أذكره تنزيهاً للكتاب، وربما ذكرته تحذيراً منه، وهذا الذي من الترجيح والتصحيح مبني على القواعد العلمية، أو ما تقتضيه اللغة العربية»^(٢).

(١) التسهيل، (١٠/١).

(٢) التسهيل، (١١-١٠/١).

وتظهر معالم منهج ابن جزي الكلبي في التضعيف كما يأتي:

١) طريقة ابن جزي في ذكر الأقوال الضعيفة:

مما يظهر للباحث عن استقراء هذه الأوجه التفسيرية الضعيفة أن ابن جزي يأتي على ذكرها آخر الأقوال بعد أن يظهر ما يراه من الأقوال الأقوى أو المقبول يذكر بعد ذلك ما يراه ضعيفاً وذلك توهيناً له بذكر آخر الأقوال، مما يعطي للقارئ الانتباه إلى الأوجه القوية أولاً ثم الأقوال الضعيفة؛ بغية الاحتراز منها وأنها لا تليق بمعنى الآية.

٢) صيغ التضعيف:

ويمكن تلخيص صيغ ابن جزي الكلبي في التضعيف، على الترتيب الآتي:

١. الوجه الخطأ أو الباطل، ودلالته أنه قول أبعد من الضعيف وأشنع في فهم الآية.
 ٢. الوجه الضعيف أو البعيد، وهو مناط الدراسة ودلالته أنه يأتي بحالة أحسن من الباطل.
 ٣. الوجه المرجوح، ودلالته أنه قول مرجوح في منهجية ابن جزي وقد يكون عند غيره غير ذلك.
 ٤. الوجه الراجح، ودلالته أنه جرت على القول به تفاسير عدة، وهو قوي في المراد بالآية.
 ٥. الوجه الأرجح، ودلالته أنه أليق بمعنى الآية وأقرب الوجوه إلى مراد الله، وأقوى المعاني للآية.
- وقد جعل هذه الوجوه الضعيفة في مرتبة متساوية مع الوجوه البعيدة، ثم جعلها قبل الوجوه الباطلة وبعد الوجوه المرجوحة، ثم الوجوه الراجحة، ثم الأرجح، وهذا ترتيب بديع وسلم راقى عجيب؛ دلّ على تمتع ابن جزي الكلبي بدراية قوية وأدلة علمية بحتة جعلت له آلة رائعة استخدمها في تمحيص وتنقيح الوجوه الأقوال ومعرفة مراتبها في سلمه الخاص به.

٣) أسباب التضعيف:

وذكر الأسباب هو ما يعطي لتضعيف ابن جزي للأقوال وجاهة وقيمة علمية كبيرة، فهو لا يكتفي بالقول أنه وجه ضعيف ولكنه يبرز لذلك أسباباً وجيهة ومقنعة لتضعيف هذا القول أو ذاك ولو كان عند تضعيفه كل قول يذكر سبباً لكان أرصن وأقوى ولكنه في بعض الأحيان لا يذكر ولو سبباً واحداً، وإنما يكتفي بالقول أنه ضعيف، وقد سعى الباحث جاهداً في البحث عن هذه الأسباب عند غيره من الكتب المتعلقة بالموضوع.

٤) مجالات التضعيف:

وقد تنوعت مجالات التضعيف عند فمرة تجدها محضة في صلب التفسير وقواعده، ومرة تجدها مجالات متعلقة بأبحاث العقائد، ومرة في علوم اللغة المتعددة، ومرة في الأحكام الفقهية، ومرة في علوم القرآن كالمكي والمدني وأسباب النزول، وغير ذلك. ولعل هذا في نظر الباحث هو من باب أثر العلوم بعضها ببعض، ومن باب تداخل موضوعات العلوم الشرعية مما يجعلها في بوتقة واحدة ويبلور مسألها في سلة واحدة يقوي بعضها بعضاً.

المبحث الثاني

عرض ودراسة الوجوه التفسيرية الضعيفة في سورة البقرة

من خلال استقراء سورة البقرة في تفسير "التسهيل في علوم التنزيل" لابن جزى الكلبي أعرضُ الأقوال التفسيرية الضعيفة التي أوردها في تفسيره ومنهجها فيها، كما في المواضع الآتية:

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]:

التفسير: حيث قال ابن جزى: «هم رؤساء الكفر، وقيل: شياطين الجن، وهو بعيد»^(١).

الدراسة: وصف ابن جزى الكلبي القول بأن تفسير شياطينهم في الآية هم شياطين الجن بالضعف والبعد، ولم يذكر لذلك سبباً محدداً، ولعل سبب استبعاد ذلك ما ذكره الألوسي (١٢٧٠ هـ) بقوله: «وحمله على شياطين الجن مما لا يَخْتَلج بقلبي... وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: (أن الشيطان كل متمرد من الجن والإنس والدواب)»^(٢).

بمعنى أن عادة الشياطين لا تلتقي وتخلوا بالناس، وإنما هي توسوس وسوسة معنوية في خلجات النفس، ثم ذكر قول ابن عباس، وهو ما يرجح به أن الشياطين هم رؤساء الكفر؛ لأنهم إنما سُموا بالشياطين؛ لتمردهم وعُتُوهم^(٣).

ومما يؤيد ضعف هذا القول، ما يأتي:

١. أن الخلوة في الآية جاءت مقابل اللقاء بالمؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، واللقاء هو استقبال الشخص قريباً منه^(٤).

فبما أن لقاء المؤمنين مقابلة شخصية قريبة، فيستلزم أن الخلوة مع الكافرين مقابلة كذلك.

٢. ما ذكره الطبري في احتمال أن (إلى) هنا بمعنى (مع)؛ لتناوب حروف الجر بعضها بعضاً^(٥) دلالة على أن المعية لن تكون معقولة ولن تحقق إلا مع بشر مثلهم ومن جنسهم.

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ آعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]:

التفسير: حيث قال ابن جزى في تفسير قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾: «يتعلق بخلقكم: أي خلقكم؛ لتتقوه كقوله:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، أو بفعل مقدر من معنى الكلام أي: دعوتكم إلى

(١) التسهيل، (٧٢/١).

(٢) روح المعاني، الألوسي، (١٥٩/١).

(٣) البحر المحيط، أبو حيان، (١١٣/١).

(٤) روح المعاني، الألوسي، (١٥٨/١).

(٥) لكنه لم يرجح هذا القول، وجعل لكل حرف وجهًا هو أولى به من غيره. جامع البيان، الطبري، (٣٠٩/١).

عبادة الله لعلكم تتقون، وهذا أحسن. وقيل: يتعلق بقوله: «أَعْبُدُوا» وهذا ضعيف»^(١).

الدراسة: لم يُعلل ابن جزي، لماذا وصف هذا الوجه بالضعف؟ ولكنه رجَّح أن: «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» متعلق بمقدر محذوف، أي: دعوتكم إلى عبادة الله لعلكم تتقون. وهو أحسن عنده، كما أنه قد يكون متعلق بخلقكم: أي خلقنا من أجل أن نتقيه.

وإنما ضَعَّف ابن جزي الكلبي أن يتعلق بـ «أَعْبُدُوا»، باعتبار أن عبادته ستكون هي بمعنى تقواه، وكأنه قال اعبدوا لعلكم تتقون، فكيف يكون التعليل بما أمر به؟، فكأنه تكرر، فلا يقال به؛ لأن العبادة والتقوى ستكون بمعنى واحد.

وقال القرطبي (ت ٦٧١هـ): أنه متعلق بـ «أَعْبُدُوا» لا بـ «خَلَقَكُمْ»؛ لأن من ذراه الله لجهنم لم يخلقه ليتقي^(٢)، والصواب عند ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) أنه لا مانع من أن يتعلق: «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» بـ «أَعْبُدُوا» أو «خَلَقَكُمْ» فهو تعليل للأمرين: لشرعه وخلقته^(٣)، أي: أن يكون تعليلاً للخلق، وكذا الأمر بعبادته، خلقنا من أجل أن يتقى، وكذلك أمرنا بعبادته لتتحقق التقوى؛ إذ العبادات كالصلاة مثلاً تنهى عن الفحشاء والمنكر، قال تعالى: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» [العنكبوت: ٤٥]، وصرح الله بعبادة الصيام أنها للتقوى، فقال: «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» [البقرة: ١٨٣].

وخلاصة القول: إن حمله على المعنيين أليق، وليس في ذلك إشكال.

الموضع الثالث: قال تعالى: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ» [البقرة: ٣٠]:

التفسير: قال ابن جزي الكلبي في وزن كلمة: «لِلْمَلَائِكَةِ»: «جمع ملك واختلف في وزنه فقيل: فعل فالميم أصلية، ووزن ملائكة على هذا مفاعلة، وقيل: هي من الألوكة وهي الرسالة، فوزنه مفعول ووزنه مألک، ثم حذفت الهمزة ووزن ملائكة على هذا مفاعلة، ثم قلبت وأخرت الهمزة فصار مفاعلة وذلك بعيد»^(٤).

الدراسة: في هذا المثال يظهر أن الخلاف لغوي (صرفي) وليس تفسيرياً، فيرى ابن جزي الكلبي أن كلمة الملائكة مشتقة من ملك الفعل الماضي على وزن فَعَلَ، وليس من المصدر المهموز وهو مألک، وإن كان هناك من ذكر أنها من المصدر المهموز^(٥)، ولعل ذلك لم يصل ابن جزي، ولو كان ابن جزي الكلبي

(١) التسهيل، (٧٤/١).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٢٢٦/١).

(٣) شفاء العليل، ابن القيم، (١٣٢/٢).

(٤) التسهيل، (٧٩.٧٨/١).

(٥) كابن منظور، وابن فارس. لسان العرب، (٥٣٥/١)، مقاييس اللغة، (١٣٢/١).

قد ذكر لنا سبباً لتضعيف هذا القول؛ لظهرت حجته في ذلك، لكنه لم يذكر، فيكون احتمال المعنيين وارد على معنى الملائكة فهي من الألوكة؛ لأنها تؤدي الرسالة إلى الأنبياء، وهي كذلك توصف بالملك وهو من القوة ولا يكون في ذلك حذف للهمزة^(١).

الموضع الرابع: قال تعالى: «وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» [البقرة: ٥٣]:

التفسير: قال ابن جزي: «الكتاب هنا التوراة والفرقان أي المرفق بين الحق والباطل، وهو صفة للتوراة، عطف عليها لاختلاف اللفظ، وقيل: الفرقان هنا فرق البحر، وقيل: آتينا موسى التوراة وآتينا محمداً الفرقان وهذا بعيد؛ لما فيه من الحذف من غير دليل عليه»^(٢).

الدراسة: صرح ابن جزي الكلبي هنا بسبب تضعيف القول بأن الفرقان صفة للقرآن وليس للتوراة، وسبب التضعيف هو أن ذلك يحتاج إلى تقدير محذوف من غير دليل، وهذا بعيد وضعيف في التفسير وقواعده الترجيحية؛ إذ اللفظ إذا دار بين الاستقلال والافتقار إلى تقدير محذوف فالاستقلال مقدم؛ لأنه هو الأصل، إلا بدليل منفصل على لزوم تقدير المحذوف^(٣).

ورجح الطبري أنها صفة للتوراة وليس لغيره وذلك لسبب آخر، وهو أن إلحاقه إذ كان كذلك بصفة ما وليه أولى من إلحاقه بصفة ما بعد منه^(٤). فانتظام الصفات على الموصوف المذكور وهو التوراة خير من تعدد الموصوف ليدخل القرآن، ولم يجر له ذكر.

فيكون الفرقان صفة للتوراة؛ لأن الله فرق بها بين الحق والباطل، وتحويل هذه الصفة إلى القرآن ليس صحيحاً؛ لأنه لا تقبل دعوى الحذف إلا بدليل، وإذا دار الأمر بين الحذف وعدمه، فتحمل الكلمة على ظاهرها دون الحاجة إلى احتمال محذوف قد يكون تقديره متكلف.

الموضع الخامس: قال تعالى: «قَالَ إِنَّهُ يُقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعِ لَوْنَهَا تَسْرُ النَّظِيرِينَ» [البقرة: ٦٩]:

التفسير: قال ابن جزي الكلبي: «صَفْرَاءُ من الصفرة المفروقة، وقيل سوداء: وهو بعيد، والظاهر صفراء كلها. وقيل: القرن والظلف فقط، وهو بعيد»^(٥).

الدراسة: ذكر ابن جزي الكلبي هنا قولين ضعيفين، الأول: أن معنى الصُّفْرَة: السواد، والثاني: هو موضع هذه الصفرة في جسم البقرة، أنه في القرن والظلف، ورجح في الأول أنها الصفرة المعروفة وليس السواد، وفي الثاني أنه يشمل كل جسمها وليس موضعاً محددًا. ومما يرجح أنه لون الأصفر المعروف؛ تأكيده بأنه أصفر فاقع، وهو وصف خاص باللون الأصفر ولا يطلق على اللون الأسود فهو حالك

(١) البحر المحيط، أبو حيان، (٢٢٢/١).

(٢) التسهيل، (٧٩٠/١).

(٣) قواعد الترجيح، الحرابي، (٨٢/٢).

(٤) جامع البيان، الطبري، (٦٧٨/١).

(٥) التسهيل، (٨٦/١).

والأحمر فهو قاني والأخضر فهو ناضر والأبيض فهو ناصع^(١)، وعلى هذا سار كثير من المفسرين، أما القول بأن الصفرة هي السواد غلط وشديد الضعف؛ لاعتماده على ما ندر من لغة العرب والأصل وجوب حمل الكلام في كتاب الله على الأفصح والأشهر من كلام العرب لا على النادر الغريب^(٢).

وقد أنزل الله كتابه الكريم بلسان عربي مبين، وألفاظ سهلة الفهم، جليلة المقصد، يسيرة الذكر، ونحن متعبدون بتلاوته، ولا يتعبدنا الله بما لا نفهمه، أو يعسر علينا فهمه حاشاه سبحانه وتعالى من أن يكلف عباده في ذلك، وهو رحيم بعباده عالم بطاقتهم وقدراتهم.

الموضع السادس: قال تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]:

التفسير: قال ابن جزي الكلبي في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا...﴾ و﴿وَاتَّخِذُوا﴾: «بالفتح. أي للخاء. إخبار عن المتبعين لإبراهيم عليه السلام، وبالكسر إخبار لهذه الأمة، وافق قول عمر رضي الله عنه: (لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى)^(٣)، وقيل: أمر لإبراهيم وشيعته، وقيل: لبني إسرائيل فهو على هذا عطف على قوله: اذكروا نعمتي، وهذا بعيد^(٤).

الدراسة: ﴿وَاتَّخِذُوا﴾: قرأ نافع والشامي بفتح الخاء فعلاً ماضياً، وقرأ الباقر (ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي) بكسر الخاء على الأمر^(٥). فعلى قراءة الجمهور يكون الأمر للنبي والمؤمنين وجميع المكلفين، فكان الأمر على هذا الخبر أبين وأحسن^(٦)، وضعف ابن جزي الكلبي القول بأن الآية هي في أمر بني إسرائيل باتخاذ مقام إبراهيم مصلى، كما ضعف أنها معطوفة على آية سابقة لها، وهي قوله تعالى: ﴿يَبْنَئِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾ [البقرة: ١٢٢]؛ ولم يصرح بسبب التضعيف، ولعله أشار إليه بأنه معتمد على عطف بعيد بثلاث آيات، وما ذكره من أثر عمر رضي الله عنه يقوي أن الخطاب في الآية للنبي والمؤمنين وجميع الخلق المكلفين، وليس لبني إسرائيل.

الموضع السابع: قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]:

التفسير: قال ابن جزي الكلبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ جبلان صغيران بمكة، «من شعائر الله» أي: معالم دينه واحدها شعيرة أو شعارة، «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ»: إباحة للسعي بين الصفا والمروة، والسعي

(١) الكشف والبيان، الثعلبي، ٣/٣٨٤.

(٢) قواعد التفسير عند ابن جرير الطبري دراسة وتطبيقات لسورتي الفاتحة والبقرة. الكثيري، سعيد بن عبد الله. رسالة ماجستير، مخطوط، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية جامعة عدن، اليمن، ٢٠١٣م، (ص ١٢٠).

(٣) رواه أحمد بن حنبل، حديث رقم (٢٥٠)، (١/٣٦٣).

(٤) التسهيل، (١/٩٧).

(٥) غيث النفع، الصفاقسي، (٩١).

(٦) معاني القراءات، الأزهري، (١/١٧٤).

بينهما واجب عند مالك والشافعي، وإنما جاء بلفظ يقتضي الإباحة؛ لأن بعض الصحابة امتنعوا من السعي بينهما، لأنه كان في الجاهلية على الصفا صنم يقال له إساف، وعلى المروة صنم يقال له نائلة، فخافوا أن يكون السعي بينهما تعظيمًا للصنمين، فرفع الله ما وقع في نفوسهم من ذلك، ثم إنَّ السعي بينهما للسنة، قالت عائشة رضي الله عنها: (سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السعي بين الصفا والمروة، وليس لأحد تركه)^(١)، وقيل: إنَّ الوجوب يؤخذ من قوله: «**مِن شَعَائِرِ اللَّهِ**»، وهذا ضعيف؛ لأنَّ شعائر الله: منها واجبة، ومنها مندوبة، وقد قيل: إنَّ السعي مندوب»^(٢).

الدراسة: يرى ابن جزى الكلبي - رحمه الله - أن حكم السعي بين الصفا والمروة هو ركن من أركان العمرة، وأنه مستنبط من قوله تعالى: «**فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ**»؛ لأنه وإن دلَّ على مقتضى الإباحة فلأن الصحابة تخرجوا من الطواف بهما لمتعلقات عقدية قديمة في الصنمين إساف ونائلة، فشرع لهم الطواف وزاد تأكيد ذلك الحكم بذكره حديث عائشة رضي الله عنها. وذكر القول بأن السعي مندوب بقوله وقيل.

أما استنباط الوجوب من قوله تعالى: «**مِن شَعَائِرِ اللَّهِ**» فيضعفه ابن جزى، ويذكر سبب ذلك هو اتساع معنى الشعائر الشامل لما هو واجب أو غير واجب، فقد استنبط الألوسي من قوله تعالى: «**مِن شَعَائِرِ اللَّهِ**» أن السعي مندوب، ثم قال بأنه ضَعْفُ بَأْنِ نَفْيِ الْجِنَاحِ وَإِنْ دَلَّ عَلَى الْجَوَازِ الْمُبَادَرِ مِنْهُ عَدَمُ الزُّومِ إِلَّا أَنَّهُ يَجْمَعُ الْوَجُوبَ فَلَا يَدْفَعُهُ وَلَا يَنْفِيهِ^(٣)، كما هو عند الأحناف الذين يرون أن السعي ليس بركن وإنما هو واجب، فإن تركه أحد من الحجاج حتى يرجع إلى بلاده جبره بالدم^(٤). وهذا تعليل وجيه من ابن جزى الكلبي دلَّ على اتساع فقهه وعلمه بالترجيحات والأدلة المستنبطة من الآيات.

وتتميمًا لفائدة في حكم السعي هل هو ركن أم واجب؟ فإننا نتطرق إلى المذاهب فيه حيث ذهب المالكية والشافعية والحنابلة في المعتمد عندهم إلى أن السعي ركن من أركان الحج والعمرة، لا يصحان بدونها. وهو قول عائشة وعروة بن الزبير.

وذهب الحنفية والحنابلة في رواية إلى أن السعي واجب في الحج والعمرة، وليس بركن فيهما، فمن تركه لغير عذر وجب عليه الدم، وإن تركه لعذر فلا شيء عليه، وهو مروى عن الحسن البصري وسفيان الثوري. وروى عن أحمد بن حنبل أنه سنة لا يجب بتركه دم، وروى ذلك عن ابن عباس وأنس، وابن الزبير وابن سيرين^(٥).

(١) رواه مسلم، حديث رقم (١٢٧٧)، (٤/٦٩).

(٢) التسهيل، (١/٨٦).

(٣) روح المعاني، الألوسي، (١/٤٢٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٢/١٨٣)؛ الموسوعة الفقهية الكويتية، (١٧/٥٣).

(٥) الموسوعة الفقهية الكويتية، (٢٥/١٣).

فقد جنح ابن جزي إلى مذهبه المالكي ولم يكن متعصباً له في كل الأحوال فهو يرجحه أحياناً ويضعفه أحياناً أخرى^(١).

الموضع الثامن: قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَىٰ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥]:

التفسير: قال ابن جزي: «﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَىٰ النَّارِ﴾: تعجب من جرأتهم على ما يقودهم إلى النار أو من صبرهم على عذاب النار في الآخرة، وقيل: إنها استفهام، وأصبرهم بمعنى صبرهم، وهذا بعيد، وإنما حمل قائله عليه اعتقاده أن التعجب مستحيل على الله؛ لأنه استعظام خفي سببه، وذلك لا يلزم فإنه في حق الله غير خفي السبب»^(٢).

الدراسة: ضعف ابن جزي الكلبي القول بأن (ما) في قوله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَىٰ النَّارِ﴾: أنها للاستفهام بمعنى أي شيء صبرهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل؟ وغرض الاستفهام التبكيت بهم، ثم ذكر السبب الداعي للقول بذلك هو نفي صفة التعجب عن الله؛ لأن التعجب يصدر ممن لا يحيط بعلم الشيء المتعجب منه أو أنه يكون مفاجأة له فهو لا يعلم خفاياه وأسراره، وهذا مما يستحيل على الله سبحانه وتعالى فهو يعلم السر وأخفى، ولكن ابن جزي الكلبي يقول بأن هذا الاعتراض لا يلزم في حق الله جلا وعلا فهو يتعجب عن علم وليس كتعجب عباده عن جهل، وقد أثبت الله صفة التعجب لنفسه بقوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصفات: ١٢]، على قراءة ضم التاء (عجبت) وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بفتح التاء على الخطاب^(٣)، لما جاء في البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (لقد عَجِبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (أو: ضحك) من فلان وفلانة)^(٤)، ومسلم بلفظ: (قد عَجِبَ اللهُ من صنعكما بضيفكما الليلة)^(٥)، ولما جاء في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله ليعجب من الشاب ليست له صَبُوة)^(٦)، وقال ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ): معنى الآية التعجب، والله يعجب المخلوقين، ولا يعجب هو كعجبهم^(٧)، فيترجح أن (ما) في الآية للتعجب على قول ابن جزي الكلبي وغيره من المفسرين^(٨).

(١) ابن جزي ومنهجه في التفسير، الزبيري، (٩٣٨).

(٢) التسهيل، (١٠٨/١).

(٣) النشر، ابن الجزري، (٣٥٦/٢).

(٤) البخاري، حديث رقم (٤٦٠٧)، (١٨٥٤/٤).

(٥) مسلم، حديث رقم (٢٠٥٤)، (١٢٧/٦).

(٦) رواه أحمد في مسنده، حديث رقم: (١٧٣٧١).

(٧) زاد المسير، الجوزي، (١٣٥/١).

(٨) أمثال: الزمخشري، وابن عطية، والقرطبي. الكشاف، (٢١٦/١)، المحرر الوجيز، (٢٤٢/١)، الجامع لأحكام القرآن،

الموضع التاسع: قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ۗ الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٨]:

التفسير: قال ابن جزى: «﴿الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾»: ظاهره اعتبار التساوي بين القاتل والمقتول في الحرية والذكورية، ولا يقتل حر بعبد، ولا ذكر بأنثى إلا أن العلماء أجمعوا على قتل الذكر بالأنثى، وزاد قوم: أن يعطى أولياؤها حينئذ نصف الدية لأولياء الرجل المقتص منه خلافاً لمالك وللشافعي وأبو حنيفة، وأما قتل الحر بالعبد فهو مذهب أبي حنيفة خلافاً لمالك والشافعي، فعلى هذا لم يأخذ أبو حنيفة بشيء من ظاهر الآية لا في الذكورية ولا في الحرية؛ لأنها عنده منسوخة، وأخذ مالك بظاهرها في الحرية كما في الذكورية، وتأويلها عنده: أن قوله: الحر بالحر والعبد بالعبد عموم يدخل فيه: الذكر بالذكر، والأنثى بالأنثى والأنثى بالذكر، والذكر بالأنثى، ثم تكرر قوله: والأنثى بالأنثى: تأكيد للتجديد؛ لأن بعض العرب إذا قتل منهم أنثى قتلوا بها ذكراً تكبراً وعدواناً، وقد يتوجه قول مالك على نسخ جميعها، ثم يكون عدم قتل الحر بالعبد من السنة، وهو قوله صلى الله عليه واله وسلم: (لا يقتل حرّ بعبد)^(١)، والناسخ لها على القول بالنسخ: عموم قوله: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥]، على أن هذا ضعيف؛ لأنه إخبار عن حكم بني إسرائيل^(٢).

الدراسة: في هذه المسألة الفقهية رجح ابن جزى الكلبي القول باعتبار الذكورية والحرية في القتل وعدم جواز قتل الحر بالعبد وأن الحكم عند أبي حنيفة بجواز قتل الحر بالعبد؛ لأن الآية منسوخة عند أبي حنيفة بآية المائدة: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾، وضعف ابن جزى الكلبي هذا القول، وصرح بالسبب وهو؛ لأن آية المائدة هي في حق بني إسرائيل، وشرع من قبلنا ليس شرعاً لنا، ولهذه المسألة ثلاث حالات:

١. إذا جاء في شرعنا ما يوافق، فهو واجب الاتباع، مثل: الصيام..
 ٢. إذا جاء في شرعنا ما يبطله وينسخه، فهو ليس شرع لنا باتفاق، مثل: قتل النفس للتوبة.
 ٣. ما لم يأت في شرعنا إقراره أو إلغائه، فاختلف فيه، فذهب الحنفية والحنابلة، وبعض المالكية، وبعض الشافعية إلى أنه شرع لنا، وذهب الشافعي إلى أنه غير حجة ولا شرع لنا.
- ولعل المسألة هنا من قبيل النوع الثاني؛ لأنه قد ورد فيها أثر من شرعنا وعمل الصحابة رضي الله عنهم، فيكون تضعيف ابن جزى الكلبي مبني على فقه متين مرتبط بال تفسير ارتباطاً وثيقاً، وقد أكثر من المسائل

(١) رواه البيهقي، وقال: في إسناده ضعف، وهو مروى عن علي بن أبي طالب وغيره من الصحابة، وكان من فعل أبي بكر وعمر لا يقتلان الحر بالعبد. السنن الكبرى، (١١٩١/١٦)، حديث رقم: (١٦٠٣٣)

(٢) التسهيل، (١٠٩/١).

الفقهية في تفسيره وأطلق على هذه المسائل في مقدمة كتابه بقوله: "أحكام القرآن، ما ورد فيه . أي القرآن . من الأوامر والنواهي، والمسائل الفقهية»^(١).

الموضع العاشر: قال تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَشْهُرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ» [البقرة: ٢١٧]:
التفسير: قال ابن جزي: ««قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ» أي: ممنوع، ثم نسخه: «فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» [التوبة: ٥]، وذلك بعيد، فإن «حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» عموم في الأمكنة لا في الأزمنة، ويظهر أن ناسخه: «وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً» [التوبة: ٣٦]، بعد ذكر الأشهر الحرم، فكان التقدير: قاتلوا فيها، ويدل عليه: «فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ» [التوبة: ٣٦]، ويحتمل أن يكون المراد وقوع القتال في الشهر الحرام: أي إباحته حسبما استقر في الشرع، فلا تكون الآية منسوخة، بل ناسخة لما كان في أول الإسلام، ومن تحريم القتال في الأشهر الحرم»^(٢).

الدراسة: ذكر ابن جزي الكلبي أن قوله تعالى: «قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ» منسوخ بقوله تعالى: «وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً»، وليس بآية السيف وهي قوله تعالى: «فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ»؛ لأن «حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» عام في كل الأمكنة لا في الأزمنة، والكلام في الآية عن الأشهر أي عن الزمان، ولأن آية السيف بولغ في القول بأنها نسخت كثيراً من الآيات إلى ستين آية^(٣)، أو أن هذه الآية قد لا تكون منسوخة بل ناسخة لما كان أول الإسلام، وقد أبان ابن جزي الكلبي سبب التضعيف لهذا القول بمناقشة علمية واضحة، والعلماء على قول ابن جزي الكلبي غير عطاء فقال بأنها: لم تنسخ، وحلف بالله ما يحل للناس أن يغزو في الحرم ولا في الشهر الحرام إلا أن يقاتلوا فيه، ورؤي هذا القول عن مجاهد أيضاً^(٤). فهي منسوخة كما جاء عن الطبري^(٥)، وقد تأكد نسخها بعدة أشياء ذكرها أبو حيان^(٦):

١. منسوخة بآية السيف «فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ».
٢. منسوخة بقوله: «وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً».
٣. نسخها غزو النبي ﷺ ثقيفاً في الشهر الحرام، وإغزائه أبا عامر إلى أوطاس في الشهر الحرام.
٤. نسخها بيعة الرضوان والقتال في ذي القعدة، وضعف هذا القول بأن تلك البيعة كانت على الدفع لا على الابتداء بالقتال.

(١) التسهيل، (١٦/١).

(٢) التسهيل، (١١٩/١).

(٣) أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، مساعد طيار، ١٠٩.

(٤) جامع البيان، الطبري، (٦٦٣/٣).

(٥) الناسخ والمنسوخ، النحاس، (١٢١)، جامع البيان، الطبري، (٦٦٣/٣).

(٦) البحر المحيط، أبو حيان، (٣٨٤/٢).

الموضع الحادي عشر: قال تعالى: «الطَّلُقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ» [البقرة: ٢٢٩]:

التفسير: قال ابن جزى: «الطَّلُقُ مَرَّتَانِ بيان لعدد الطلاق الذي يرتجع منه دون زوج آخر، وقيل: بيان لعدد الطلاق الذي يجوز إيقاعه، وهو طلاق السنة فإِمْسَاكٌ ارتجاع، وهو مرفوع بالابتداء أو بالخبر بِمَعْرُوفٍ حسن المعاشرة وتوفية الحقوق أَوْ تَسْرِيحٌ هو تركها حتى تنقضي العدة فتبين منه بِإِحْسَانٍ المتعة، وقيل: التسريح هنا الطلقة الثالثة بعد الاثنتين، وروي في ذلك حديث ضعيف وهو بعيد؛ لأنَّ قوله تعالى بعد ذلك: «فَإِنْ طَلَّقَهَا» [البقرة: ٢٣٠]. هو الطلقة الثالثة، وعلى ذلك يكون تكرارًا، والطلقة الرابعة لا معنى لها»^(١).

الدراسة: ضَعَّفَ ابن جزى الكلبي معنى بإحسان في الآية بأنه الطلقة الثالثة، وعلل ذلك بسببين أحدهما الاعتماد على حديث ضعيف، ولم يذكر الحديث الضعيف، وذكره الطبري وهو أنه قال رجل: يا رسول الله، يقول الله: الطلاق مَرَّتَانِ فإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ فأين الثالثة؟ قال: (التسريح بإحسان)^(٢)، ثم قال الطبري: «الطلاق مرتان، فإِمْسَاكٌ في كل واحدةٍ منهما لهن بمعروف، أو تسريحٌ لهن بإحسان وهذا مذهب مما يحتمله ظاهر التنزيل، لولا الخبرُ الذي ذكرته عن النبي ﷺ، الذي رواه إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين، فإنَّ اتباع الخبر عن رسول الله «فَإِنْ طَلَّقَهَا» أولى بنا من غيره»^(٣).

ومما سبق يظهر ميل الطبري بداية إلى ما رجحه ابن جزى الكلبي إلا أن الحديث الذي أورده رجح كفة أن المعنى هو التطلقة الثالثة عنده، ولكن الحديث ضعيف ومرسل، فيضعف ويبعد هذا القول، ثم ذكر ابن جزى الكلبي سببًا آخر وهو ما جاء بعدها من قوله تعالى: «فَإِنْ طَلَّقَهَا» [البقرة: ٢٣٠] يكون تكرارًا؛ لأن معناه الطلقة الثالثة كذلك؛ ولو اعتبرنا الآية بالطلقة ما بعد الثالثة فلا اعتبار في الشريعة على ما زاد الطلقة الثالثة.

الموضع الثاني عشر: قال تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ» [البقرة:

٢٤٣]:

التفسير: قال ابن جزى: «أَلَمْ تَرَ» رؤية قلب، «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ» قوم من بني إسرائيل أمروا بالجهاد فخافوا الموت بالقتال، فخرجوا من ديارهم فرارًا من ذلك، فأماهم الله ليعرفهم أنه لا

(١) البحر المحيط، أبو حيان، (٣٨٤/٢).

(٢) رواه عبد الرزاق في مصنفه، (٣٧٥/٦)، كتاب الطلاق، باب الطلاق مرتان، حديث رقم: (١١٩٤٢)، والدارقطني في سننه، كتاب الطلاق، (٧/٥)، حديث رقم (٣٨٨٩)، قال الحافظ في الفتح: "مرسل؛ لأن أبا رزين لا صحبة له، وقد وصله الدارقطني من وجه آخر عن إسماعيل فقال عن أنس لكنه شاذ". فتح الباري، (٣٦٦/٩)، الطبري، (٥٤٥/٤).

(٣) جامع البيان، الطبري، (٥٤٧/٤).

ينجيهم من الموت شيء، وقيل: بل فرّوا من الطاعون وهُم أُلُوفٌ جمع ألف، قيل: ثمانون ألفاً، وقيل: ثلاثون ألفاً، وقيل: ثمانية آلاف، وقيل: هو من الألفة، وهو ضعيف»^(١).

الدراسة: ضعف ابن جزي الكلبي معنى أُلُوفٍ على أنه الألفة وعدم الفرقة بمعنى مؤتلفون، بل وسمّى الزمخشري هذا من بدع التفاسير^(٢)، وهذا ترجيح الطبري كذلك، حيث قال: «والأولى بالصواب، قول من قال: عنى بالألوف. كثرة العدد، دون قول من قال: عنى به الائتلاف، بمعنى ائتلاف قلوبهم»^(٣).
فيتضح ضعف هذا القول ويظهر بعده عن معنى الآية.

الموضع الثالث عشر: قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]:

التفسير: قال ابن جزي: «﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ أي: قد تبين أن الإسلام رشد وأن الكفر غي، فلا يفتقر بعد بيانه إلى إكراه، وقيل: معناها المودعة، وأن لا يكره أحد بالقتال على الدخول في الإسلام ثم نسخت بالقتال، وهذا ضعيف؛ لأنها مدنية وإنما آية المسالمة وترك القتال بمكة»^(٤).

الدراسة: ضعف ابن جزي القول بأن معنى الآية في المودعة، وأن لا يكره أحد بالقتال على الدخول في الإسلام ثم نسخت بالقتال، وقد استخدم ابن جزي الكلبي المدني والمدني في تضعيف الوجوه التفسيرية فعندما كانت الآية مدنية؛ لأنها في سورة البقرة المدنية ضعف القول بأن معنى الآية في المودعة؛ لأن المودعة كانت في العهد المكي؛ إذ هي فترة تأسيس وتثبيت للدين، ولم يتطرق الشارع إلى الجهاد إلا في الفترة المدنية كما هو حال سورة البقرة.

وفي هذا استعمال وجيه للمكي والمدني من سور القرآن في ترجيح الوجوه التفسيرية، وعليه فقد أثر ذلك في التفسير تأثيراً كبيراً، كما هو في هذه الآية أو غيرها من الآيات^(٥).



(١) التسهيل، ١/١٢٨.

(٢) الكشاف، الزمخشري، (١/٢٩٠).

(٣) جامع البيان، الطبري، (٤/٤٢٣).

(٤) التسهيل، ١/١٣٢.

(٥) وهناك بحث قيم في بابه بعنوان: المكي والمدني وأثره في التفسير عند الإمام ابن جزي الكلبي الكلبي الغرناطي من خلال كتابه التسهيل لعلوم التنزيل. عبد الحمود، مُجَدِّدُ الْحَاجِّ. مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البطانة عمادة البحث العلمي والنشر والترجمة، السودان، م(٣)، (٢)، ٢٠١٥م. فليرجع إليه.

الخاتمة

ومما سبق يمكن للباحث استخلاص النتائج على النحو الآتي:

1. قلة اعتناء الباحثين بدراسة منهج تضعيف الوجوه التفسيرية، بينما تكثرت دراسة الباحثين لمنهج ترجيح الوجوه التفسيرية.
2. اعتناء ابن جزى الكلبي بعرض الوجوه التفسيرية الضعيفة ونقدها وتعقبها اعتناء كبيراً؛ تحذيراً من اعتبارها معنى راجحاً للآية.
3. تميزت أغلب الوجوه التفسيرية الضعيفة في سورة البقرة بوضوح ضعفها وتبعدها عن الوجه القوي المراد من الآية.
4. تميزت أسباب الضعف في سورة البقرة بأنها أسباب علمية محضة شملت علوم متعددة، كالعقيدة، والفقه، والحديث، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ من علوم القرآن، وعلم التصريف والاشتقاق من علوم اللغة العربية.
5. إن بعض الوجوه الضعيفة عند ابن جزى الكلبي في سورة البقرة هي عند غيره غير ضعيفة بل محتملة لمعنى الآية.

6. اتسم تفسير ابن جزى الكلبي بالاختصار، وهذا ما جعل ذكره لأسباب التضعيف ليس دائماً.
7. ولعل من أسباب عدم ذكره سبب التضعيف في كل مرة أنه لم يلزم نفسه في المقدمة بذكر أسباب الضعف، وإنما التزم بذكر الوجه الضعيف فقط.
8. اتخذ ابن جزى الكلبي لنفسه سُلماً خاصاً منضبطاً للحكم على الأقوال، على هذا الترتيب: القول الخاطئ، أو الباطل، ثم القول الضعيف، أو البعيد، ثم القول الذي غيره أرجح منه، أو أقوى، أو أظهر، أو أشهر، ثم القول الراجح، وأخيراً القول الأرجح.

أما التوصيات:

يوصي الباحث بالاهتمام بدراسة منهجية وأسباب ضعف بعض الأقوال التفسيرية، والصيغ الواردة في هذا التضعيف أو ذلك؛ وذلك بدراسة منهجية رصينة.



ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإلتقان في علوم القرآن. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ). تحقيق: مُجَدُّ أبو الفضل إبراهيم، ط ١، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة. ابن الخطيب، مُجَدُّ بن عبد الله الشهير بلسان الدين (ت ٧٧٦هـ). ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.
- الأنساب. السمعي، أبو سعد عبد الكريم بن مُجَدُّ المروزي، (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني. ط ١. حيدر آباد، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- ابن جزي ومنهجه في التفسير. الزبيري، علي مُجَدُّ الزبيري، ط ١، دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٧م.
- أنواع التّصنيف المتعلّقة بتفسير القرآن الكريم. الطيار، مساعد بن سليمان. ط ٣، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٤هـ.
- البحر المحيط في التفسير. أبو حيان، مُجَدُّ بن يوسف بن حيان (ت ٧٤٥هـ). تحقيق: صدقي مُجَدُّ جميل. ط ١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
- البرهان في علوم القرآن. الزركشي، مُجَدُّ بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ). تحقيق: مُجَدُّ أبو الفضل إبراهيم. ط ١، مصر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- البيان في عدّ آي القرآن. الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو (ت ٤٤٤هـ). تحقيق: غانم قدوري الحمد. ط ١، الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي. المباركفوري، مُجَدُّ بن عبد الرحمن. د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
- التسهيل لعلوم التنزيل. ابن جزي، مُجَدُّ بن أحمد، الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ). تحقيق: عبد الله الخالدي. ط ١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ.
- التفسير اللغوي للقرآن الكريم. الطيّار، مساعد بن سليمان. ط ١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٢هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبري، مُجَدُّ بن جرير (ت ٣١٠هـ). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط ١، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، مُجَدُّ بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

- درة الحجال في أسماء الرجال. ابن القاضي، أحمد بن محمد المكناسي (ت ١٠٢٥ هـ). تحقيق: محمد الأحمد أبو النور. ط ١، القاهرة: دار التراث، تونس: المكتبة العتيقة، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ابن حجر، أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ). تحقيق: محمد عبد المعيد ضان. ط ٢، حيدر آباد - الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية. ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. ابن فرحون، إبراهيم بن علي (ت ٧٩٩ هـ). تحقيق وتعليق: محمد الأحمد أبو النور. د. ط، القاهرة: دار التراث للطبع والنشر. د. ت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠ هـ). تحقيق: علي عبد الباري عطية. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
- زاد المسير في علم التفسير. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، أبو الفرج (ت ٥٩٧ هـ). تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ هـ.
- سنن الدارقطني. الدار قطني، علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ). تحقيق: شعيب الارنؤوط، وآخرون. ط ١، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. مخلوف، محمد بن محمد (ت ١٣٦٠ هـ). ط ١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- شعب الإيمان. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ط ١، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق: زاهر بن سالم بلفقيه. ط ٢، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م.
- صحيح البخاري، البخاري. محمد بن إسماعيل بن بردزبة، تحقيق: مصطفى ديب البغا. ط ٥، دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري. تحقيق: أحمد بن رفعت حصاري، وآخرون. د. ط، تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٣٣٤ هـ.
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ). ط ١، بيروت: دار الفكر، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- غيث النفع في القراءات السبع. الصفاقسي، علي بن محمد (ت ١١١٨ هـ). تحقيق: أحمد محمود الحفيان. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. د. ط، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ.

- فصول في أصول التفسير. الطيّار، مساعد بن سليمان. ط ٢، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.
- قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية. الحربي، حسين بن علي بن حسين. ط ٢، السعودية: دار القاسم، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- قواعد التفسير عند ابن جرير الطبري دراسة وتطبيقات لسورتي الفاتحة والبقرة. الكثيري، سعيد بن عبد الله. رسالة ماجستير، اليمن، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية جامعة عدن، ٢٠١٣م.
- كتاب التعريفات، الجرجاني، علي بن مُجَدِّد (ت ٨١٦هـ). تحقيق وضبط وتصحح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط ١، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- كتاب العين. الفراهيدي، الخليل بن أحمد البصري (ت ١٧٠هـ). تحقيق: مهدي المخزومي. إبراهيم السامرائي، ط ١، القاهرة: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. الزمخشري، محمود بن عمرو جار الله (ت ٥٣٨هـ). ط ٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن. الثعلبي، أحمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ). ط ١، جدة - المملكة العربية السعودية: دار التفسير، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. الكفوي، أيوب بن موسى (ت ١٠٩٤هـ). تحقيق: عدنان درويش، د.ط، مُجَدِّد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.
- لسان العرب. ابن منظور، مُجَدِّد بن مكرم (ت ٧١١هـ). ط ٣، دار صادر: بيروت، ١٤١٤هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت ٥٤٢هـ). تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُجَدِّد. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
- مختار الصحاح. الرازي، مُجَدِّد بن أبي بكر (ت ٦٦٦هـ). تحقيق: يوسف الشيخ مُجَدِّد. ط ٥، بيروت - صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل. الإمام ابن حنبل، أحمد بن مُجَدِّد أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- المصنف. عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط ٢، مصر: دار التأسيس، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٣م.
- معاني القراءات. الأزهري، مُجَدِّد بن أحمد الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، ط ١، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٩٩١م.

- معجم البلدان، الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ). ط ٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م.
- مقاييس اللغة. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م.
- المكّي والمدني وأثره في التفسير عند الإمام ابن جزي الكلبي الغرناطي من خلال كتابه التسهيل لعلوم التنزيل. عبد المحمود، أبو سفيان محمد الحاج. مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البطانة عمادة البحث العلمي والنشر والترجمة، السودان، م (٣)، (٢)، ٢٠١٥م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ). ط ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.
- الموسوعة الفقهية الكويتية. مجموعة فقهاء. ط ٢، دار السلاسل: الكويت. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.
- الناسخ والمنسوخ. النحاس، أحمد بن محمد النحوي (ت ٣٣٨هـ). تحقيق: محمد عبد السلام محمد، ط ١، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٨هـ.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ). تحقيق: محمد كاظم الراضي. ط ١، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب. التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد، المقرئ (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس. ط ١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٧م.



Bibliography

- The Noble Qur'an.
- Al-Itqān Fī 'Ulūm Al-Qur'ān. As-Suyūfī, 'Abdurrahman bin Abī Bakr, Jalāl Ad-Dīn (d. 911AH). Edited by: Muhammad Abū Al-Fadl Ibrāhīm, 1st Ed., Egypt: Al-Hay'ah Al-Miṣriyyah Al-'Āmah Lil-Kitāb, 1394AH – 1974CE.
- Al-Iḥāṭah Fī Akhbār Gharnātah. Ibn Al-Khatīb, Muḥammad bin 'Abdullah well-known as Lisān Ad-Dīn (d. 776AH). 1st Ed, Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1424AH.
- Al-Ansāb. As-Sam'ānī, Abū Sa'd 'Abd Al-Karīm bin Muḥammad Al-Marwazī, (562AH), edited by: 'Abdurrahman bin Yaḥyā Al-Yamānī. 1st Ed. Hyderabad, India: Majlis Dāirah Al-Ma'ārif Al-'Uthmāniyyah, 1382AH – 1962CE.
- Ibn Juzay wa Manhajuhu Fī At-Tafsīr. Az-Zubayrī, Muḥammad 'Alī Az-Zubayrī. 1st Ed, Damascus: Dār Al-Qalam Li Aṭ-Ṭibā'ah wa An-Nashr wa At-Tawzī', 1987CE.
- Anwā' At-Taṣnīf Al-Muta'alliqah bi Tafsīr Al-Qur'ān Al-Karīm. Aṭ-Ṭayyār, Musā'id bin Sulaymān. 3rd Ed, Riyadh: Dār ibn Al-Jawzī, 1434AH.
- Al-Baḥr Al-Muḥīṭ Fī At-Tafsīr. Abū Ḥayān, Muḥammad bin Yūsuf bin Hayān (d. 745AH). Edited by: Ṣidqī Muḥammad Jamīl. 1st Ed, Beirut: Dār Al-Fikr, 1420AH.
- Al-Burhān Fī 'Ulūm Al-Qur'ān. Az-Zarkashī, Muḥammad bin 'Abdullah (d. 794AH). Edited by: Muḥammad Abū Al-Fadl Ibrāhīm. 1st Ed., Egypt: Dār Iḥyā' Al-Kutub Al-'Arabiyyah 'Īsa Al-Bābī Al-Ḥalabī wa Shurakāih, 1376AH – 1957CE.
- Al-Bayān Fī 'Ad Āy Al-Qur'ān. Ad-Dānī, Uthmān bin Sa'id Abū 'Amr (d. 444AH). Edited by: Ghānim Qaddūrī Al-Ḥamd. 1st Ed. Kuwait: Markaz Al-Makhtūṭāt wa At-Turāth, 1414AH - 1994CE.
- Tuḥfah Al-Aḥwadhī Bi Sharḥ Jāmi' At-Tirmidhī. Al-Mubārakpuri, Muḥammad bin 'Abdurrahman. n.ed., Beirut, Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, n.d.
- At-Tashīl Li 'Ulūm At-Tanzīl. Ibn Juzay, Muḥammad bin Aḥmad, Al-Kalbī Al-Gharnāṭī (d. 741AH). Edited by: 'Abdullah Al-Khālīdī. 1st Ed., Sharikah Dār Al-Arqam bin Abī Al-Arqam, 1416AH.
- At-Tafsīr Al-Lughawī Lil Qur'ān Al-Karīm. Aṭ-Ṭayyār, Musā'id Sulaymān. 1st Ed., Ad-Damām: Dār ibn Al-Jawzī, 1432AH.
- Jāmi' Al-Bayān 'An Ta'wīl Āy Al-Qur'ān. At-Tabarī, Muḥammad bin Jarīr (310AH). Edited by: 'Abdullah bin 'Abd Al-Muḥsin At-Turkiy. 1st Ed, Cairo: Dār Hajr Liṭ-Ṭibā'ah wa An-Nashr wa At-Tawzī' Wa Al-'Ilān, 1422AH - 2001CE.
- Al-Jāmi' Li Aḥkām Al-Qur'ān. Al-Qurtubī, Muḥammad bin Aḥmad Al-Anṣārī (d. 671AH). Edited by: Aḥmad Al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfaysh. 2nd Ed, Cairo: Dār Al-Kutub Al-Miṣriyyah, 1384AH – 1964CE.
- Durrah Al-Hijāl Fī Asmā' Ar-Rijāl. Ibn Al-Qāḍī, Aḥmad bin Muḥammad Al-Miknāsī (d. 1025AH). Edited by: Muḥammad Al-Aḥmadiy Abū An-Nūr. 1st Ed, Cairo: Dār At-Turāth, Tunisia: Al-Maktabah Al-'Atīqah, 1391AH – 1971CE.
- Ad-Durar Al-Kāminah Fī A'yān Al-Mī'ah Ath-Thāminah, Ibn Ḥajar, Aḥmad bin Ḥajar Al-'Asqalānī (d. 852AH). Edited by: Muḥammad 'Abdul-Ma'id Dān. 2nd Ed., Hyderabad – India: Majlis Dāirah Al-Ma'ārif Al-'Uthmāniyyah. 1392AH – 1972CE.
- Ad-Dībāj Al-Madhhab Fī Ma'rifah A'yān 'Ulamā' Al-Madhhab. Ibn Farḥūn, Ibrāhīm bin 'Alī (d. 799AH). Editing and commentary by: Muḥammad Al-Aḥmadiy Abū An-Nūr. n.ed., Cairo: Dār At-Turāth Lit-Tab' wa An-Nashr. n.d.
- Rūh Al-Ma'āniy Fī Tafsīr Al-Qur'an Al-'Azīm wa As-Sab' Al-Mathānī. Al-Ālūsī, Maḥmūd bin 'Abdillah Al-Ḥusaynī (1270AH), edited by: 'Alī Abd Al-Bārī 'Atiyyah. 1st Ed, Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1415AH.
- Zād Al-Musayyar Fī Ilm At-Tafsīr. Ibn Al-Jawzī, Abū Al-Faraj 'Abdur-Rahmān bin 'Alī bin Muḥammad Al-Jawzī, Abu Al-Faraj (597AH). Edited by: 'Abdur-Razzāq Al-Mahdī. 1st Ed, Beirut: Dār Al-Kitāb Al-'Arabī, 1422AH.



- Silsilah Al-Aḥadīth Aṣ-Ṣaḥīḥah wa Shay min Fiqhīhā wa Fawāidihā. Al-Albānī, Muḥammad Nāsir Ad-Dīn (1420AH). 1st Ed, Ar-Riyād: Maktabah Al-Ma‘ārif Lin-Nashr wa At-Tawzī’, n.d.
- Sunan Ad-Dāraquṭnī. Ad-Dāraquṭnī, ‘Alī bin ‘Umar (385AH). Edited by: Shu‘ayb Al-Arnaūt and others. 1st Ed., Lebanon: Mu’assasah Ar-Risālah, 1423AH – 2004CE.
- Shajarah An-Noor Az-Zakiyyah Fee Tabaqaat Al-Maalikiyyah. Makhloof, Muhammad bin Muhammad (d. 1360AH). 1st Ed., Lebanon: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1424AH - 2003CE.
- Shu‘ab Al-Īman. Al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad bin Al-Ḥusayn (d. 458AH), edited by: Muḥammad As-Sa‘īd bin Basyūnī Zaghūl. 1st Ed., Beirut – Lebanon: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1421AH – 2000CE.
- Shifā’ Al-‘Alīl Fī Masāil Al-Qaḍā wa Al-Qadr wa Al-Ḥikmah wa At-Ta’līl. Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muḥammad bin Abī Bakr (d. 751AH), edited by: Zāhir bin Sālim Balfaḥīh. 2nd Ed., Riyadh: Dār ‘Atā’at Al-‘Ilm, 1441AH – 2019CE.
- Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī. Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismāīl bin Baradzabah, edited by: Mustafā Dīb Al-Bughā. 5th Ed., Damascus: Dār Ibn Kathīr, Dār Al-Yamāmah, 1414AH – 1993CE.
- Ṣaḥīḥ Muslim. Muslim bin Al-Hajjāj bin Muslim An-Naysābūrī. Edited by: Aḥmad bin Raf‘at Haṣārī and others. n.ed., Turkey: Dār Aṭ-Ṭībā‘ah Al-‘Āmirah, 1334AH.
- Al-‘Ibar wa Dīwān Al-Mubtadā’ wa Al-Khabar Fī Tārīkh Al-‘Arab wa Al-Barbar wa min ‘Āsirihim min Dhawī Ash-Sha’n Al-Akbar. Ibn Khaldūn, ‘Abdurrahman (808AH). 1st Ed., Beirut: Dār Al-Fikr, 1401AH – 1981CE.
- Ghayth An-Naf’ Fī Al-Qirā’at As-Sab’. Aṣ-Ṣafāqisiy, ‘Alī bin Muḥammad (d. 1118AH). Edited by: Aḥmad Maḥmūd Al-Ḥifyān. 1st Ed., Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1425AH – 2004CE.
- Fath Al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī. Ibn Ḥajar, Aḥmad bin Ḥajar Al-‘Asqalānī. n.d., Beirut: Dār Al-Ma‘rifah, 1379AH.
- Fuṣūl Fī Usūl At-Tafsīr. Aṭ-Ṭayyār, Musā‘id Sulaymān. 2nd Ed., Riyadh: Dār ibn Al-Jawzī, 1432AH.
- Qawāid At-Tarjīḥ ‘Inda Al-Mufasssireen Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah. Al-Ḥarbī, Ḥusayn bin ‘Alī bin Ḥusayn. 2nd Ed., Saudi Arabia: Dār Al-Qāsim, 1429AH – 2008CE.
- Qawāid At-Tafsīr ‘Inda ibn Jarīr Aṭ-Ṭabarī Dirāsah wa Taṭbīqāt Li Ṣūratay Al-Fātiḥah wa Al-Baqarah. Al-Kathīrīn, Sa‘īd bin Abdullah. Master’s Thesis, Yemen, College of Education, Department of Islamic Studies, University of Aden, 2013CE.
- Kitāb At-Ta’rīfāt, Al-Jurjānī, ‘Alī bin Muḥammad (d. 816AH). Edited and corrected by: a group of scholars under the publisher’s supervision. 1st Ed., Beirut – Lebanon: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1403AH – 1983CE.
- Kitāb Al-‘Ayn. Al-Farāhidīy, Al-Khalīl bin Aḥmad Al-Baṣrī (d. 170AH). Edited by: Maḥdī Al-Makhzūmī, Ibrāhīm As-Samarāiy. 1st Ed., Cairo: Dār wa Maktabah Al-Hilāl, n.d.
- Al-Kashshāf ‘An Ḥaḳāiq Ghawāmiḍ At-Tanzīl. Az-Zamakhsharī, Maḥmūd bin ‘Amr Jārullah (d. 538AH). 2nd Ed., Beirut: Dār Al-Kitāb Al-‘Arabī, 1407AH.
- Al-Kashf wa Al-Bayān ‘An Tafsīr Al-Qur’an. Ath-Tha’labī, Aḥmad bin Ibrāhīm (d. 427AH). 1st Ed., Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia: Dār At-Tafsīr, 1436AH – 2015CE.
- Al-Kulliyāt Mu’jam Fī Al-Muṣṭalahāt wa Al-Furūq Al-Lughawiyah. Al-Kafwī, Ayyūb bin Mūsā (d. 1094AH). Edited by: Adnān Darwīsh, n.ed., Muhammad Al-Miṣriy. Beirut: Mu’assasah Ar-Risālah, n.d.
- Lisān Al-‘Arab. Ibn Manzūr, Muḥammad bin Mukrim (d. 711AH). 3rd Ed., Dār Ṣādir: Beirut, 1414AH.
- Al-Muḥarrar Al-Wajīz Fī Tafsīr Al-Kitāb Al-‘Azīz. Ibn ‘Aṭīyyah, ‘Abd Al-Ḥaqq bin Ghālīb (d. 542AH). Edited by: ‘Abd As-Salām Abd Ash-Shāfī Muḥammad. 1st Ed., Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1422AH.
- Mukhtār Aṣ-Ṣiḥāḥ. Ar-Rāzī, Muḥammad bin Abī Bakr (d. 666AH). Edited by: Yūsuf As-Shaykh Muḥammad. 5th Ed., Beirut – Sidon: Al-Maktabah Al-‘Asriyyah – Ad-Dār An-Namūdhajiyah, 1420AH – 1999CE.

- Musnad Al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal. Al-Imām ibn Ḥanbal, Aḥmad bin Muḥammad Abū ‘Abdillāh Ash-Shaybānī (d. 241 AH). Edited by: Shu‘ayb Al-Arnaūt, Ādil Murshid, and others, supervised by: ‘Abdullāh bin Abd Al-Muhsin At-Turkiy. 1st Ed., Beirut: Mu’assasah Ar-Risālah, 1421AH – 2001CE.
- Al-Muṣannaf. ‘Abdurrazzāq As-San‘ānī, Abū Bakr ‘Abdurrazzāq bin Hammām, edited and studied by: Markaz Al-Buḥūth wa Taqniyah Al-Ma’lūmaat, 2nd Ed., Egypt: Dār At-Ta’šīl, 1437AH – 2013CE.
- Ma‘ānī Al-Qirā‘āt. Al-Azharī, Muḥammad bin Aḥmad Al-Harwī, Abū Mansūr (d. 370AH). 1st Ed., Markaz Al-Buḥūth Fī Kulliyyah Al-Ādāb, King Saud University, 1991CE.
- Mu’jam Al-Buldān. AL-Ḥimawiy, Yāqūt bin ‘Abdullāh Ar-Rūmī (d. 626AH). 2nd Ed., Beirut: Dār Ṣādir, 1995CE.
- Maqāyis Al-Lughah. Ibn Fāris, Aḥmad bin Fāris bin Zakariyyah (d. 395AH). Edited by: Abdussalām Muḥammad Hārūn, n.ed., Beirut: Dār Al-Fikr, 1979CE.
- Al-Makkiy wa Al-Madaniy wa Atharuhu Fī At-Tafsīr ‘Inda Al-Imām Juzay Al-Kalbī Al-Gharnāṭī min khilāl Kitābihi At-Tas-hīl Li ‘Ulūm At-Tanzīl. ‘Abd Al-Maḥmūd, Abū Sufyān Muḥammad Al-Ḥāj. Journal of Humanities and Social Sciences, University of Al-Butana, Deanship of Scientific Research, Publication, and Translation, Sudan, Vol (3), (2), 2015CE.
- Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim bin Al-Ḥujjāj. An-Nawawī, Abū Zakariyyah Muḥyiy Ad-Dīn bin Sharaf (d. 676AH). 2nd Ed., Beirut: Dār Iḥyā’ At-Turāth Al-‘Arabiyy, 1392AH.
- Al-Mawsū‘ah Al-Fiḥriyyah Al-Kuwaytiyyah. A group of scholars. 2nd Ed., Dār As-Salāsīl: Kuwait. Kuwait Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.
- An-Nāsikh wa Al-Mansūkh. An-Naḥḥās, Aḥmad bin Muḥammad An-Naḥwī. (d. 338AH). Edited by: Muḥammad ‘Abdus-Salām Muḥammad. 1st Ed., Kuwait: Maktabah Al-Falāh, 1408AH.
- Nuzhah Al-‘Ayān An-Nawāzīr Fī ‘Ilm Al-Wujūh wa An-Nazāir. Ibn Al-Jawzī, ‘Abdur-Rahmān bin ‘Alī bin Muḥammad Al-Jawzī, Abu Al-Faraj (d. 597AH). Edited by: Muḥammad Kāzim Ar-Rāḍiy. 1st Ed., Lebanon: Mu’assasah Ar-Risālah, 1404AH – 1984CE.
- Nafḥ At-Ṭīb min Ghasn Al-Andalus Ar-Raṭīb. At-Talmasāniy, Shihāb Ad-Dīn Aḥmad bin Muḥammad, Al-Muqriy (d. 1041AH), edited by: Iḥsān ‘Abbās. 1st Ed., Beirut: Dār Ṣādir, 1997CE.

